

المسيح وسفر الرؤيا



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ كورنثوس ١٠: ١-١١؛ رؤيا ١٢: ١-١٧، ١٩: ١١-١٥؛ أفسس ١: ٢٠؛ رؤيا ١١: ١٩، ١: ١٠-١٨.

آية الحفظ: «مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ» (رؤيا ٣: ٢١).

إنه حتى القراءة السريعة للعهد الجديد تكشف حقيقة هامة، ألا وهي: العهد الجديد مرتبط ارتباطاً مباشراً بالعهد القديم. مراراً وتكراراً، نجد أن الأنجيل والرسائل تشير إما إلى أحداث في العهد القديم أو تقتبس منه بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وعند الإشارة إلى نفسه وإلى خدمته، تحدث المسيح كثيراً عن كيف أنه كان ينبغي أن «تُكْمَلَ الْكُتُبُ» أو أن «يَتِمَّ الْكِتَابُ» (انظر متى ٢٦: ٥٤، ٥٦؛ مرقس ١٤: ٤٩؛ يوحنا ١٣: ١٨؛ ١٧: ١٢).

ويمكن أن يُقال الشيء نفسه عن سفر الرؤيا. في الواقع، إنه من المستحيل فهم سفر الرؤيا بمعزل عن العهد القديم، وخاصة سفر دانيال. وهذا هو أحد أسباب دراستنا لكلا العهدين معاً في كثير من الأحيان.

وثمة جانب بالغ الأهمية لوجود اقتباسات العهد القديم هذه في سفر الرؤيا ألا وهو أنه بالنظر إليها في سياق باقي السُّفر نجد أنها تعلن المسيح. فإن سفر الرؤيا يتحدث عن المسيح وعن هويته وعن ما قام به من أجل شعبه وعن ما سيفعله في زمن النهاية. ومن الضروري لأي تركيز على أحداث زمن النهاية أن يُبقي المسيح محور التركيز، وهذا بالتحديد هو ما يفعله سفر الرؤيا.

وسينظر درس هذا الأسبوع إلى المسيح في سفر الرؤيا.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٢ نيسان (أبريل).

بنية سفر الرؤيا

من بين العديد من الأمور المشتركة بين سفر دانيال وسفر الرؤيا، نجد أن كلاهما يتكون من قسمين أساسيين: قسم تاريخي، وقسم يتعلق بالأمور المتعلقة بأحداث الأيام الأخيرة. وسنلاحظ أن هذين المفهومين مرتبطين ببعضهما البعض بشكل محكم في كلا السفرين. ويمكننا النظر إلى الأحداث التاريخية على أنها مؤشرات أو أمثلة، وإن كانت على نطاق أصغر، لأحداث كبرى وعالمية ستتم في الأيام الأخيرة. معنى هذا أنه من خلال دراستنا لما حدث في تاريخ العهد القديم يمكننا الحصول على بعض اللوحات بشأن ما سيحدث في عصرنا وما يتبعه. مع ذلك، فإن هذا المبدأ لا يقتصر فقط على سفر دانيال والرؤيا.

اقرأ ١ كورنثوس ١٠: ١-١١. كيف نرى المبدأ الذي تحدثنا عنه أعلاه متجلياً في هذه الآيات؟

كما تبين لنا في درس الأسبوع الماضي، فإن بعض القصص الواردة في سفر دانيال (دانيال ٣: ٦؛ ١٦، ٢٧، ٦: ٦-٩، ٢١، ٢٢) كانت أحداثاً تاريخية محلية تعكس، إلى حد ما، أحداث نهاية الزمان المصورة في سفر الرؤيا. ومن خلال دراستنا لهذه القصص يمكننا الحصول على بعض اللوحات، على الأقل على نطاق أوسع، حول بعض الأمور التي سيواجهها شعب الله في زمن النهاية. مع ذلك، فربما تكون النقطة الأكثر أهمية هي أنه، بغض النظر عن حالتنا الراهنة هنا، فإننا متيقنون من الخلاص النهائي. وأياً كانت الأمور الأخرى التي يعلمنا إياها سفر الرؤيا، إلا أنه يقدم للمخلصين ضمان النصر. وعلى الرغم من أن هناك بعض الاستثناءات، إلا أن القسم التاريخي من سفر الرؤيا هو الأصحاحات ١-١١، تليها الأصحاحات التي تتحدث عن نهاية الزمان ١٣-٢٢.

اقرأ رؤيا ١٢: ١-١٧. إلى أي قسم ينبغي لهذا الأصحاح أن ينتمي: القسم التاريخي أم القسم المتعلق بأحداث زمن النهاية، ولماذا؟

كما نرى، ينتمي هذا الأصحاح إلى كلا القسمين. لماذا؟ لأنه يتحدث عن صراعات تاريخية - طرد الشيطان من السماء (رؤيا ١٢: ٧-٩)، هجوم الشيطان على الطفل يسوع (رؤيا ١٢: ٤)، واضطهاد الكنيسة في تاريخ الكنيسة اللاحق (رؤيا ١٢: ١٤-١٦) - ثم يتبع ذلك تصوير لهجوم الشيطان على البقية في زمن النهاية (رؤيا ١٢: ١٧).

لقد قيل أن أحد الدروس التي نتعلمها من التاريخ هو أننا لا نتعلم من التاريخ. والفكرة هي أنه بغض النظر الزمن الذي يعيش فيه الناس، إلا أنهم يستمرون في ارتكاب نفس الأخطاء. وفي ظل الكثير من التاريخ الذي وراء ظهورنا لتتعلم منه، كيف يمكننا تجنب ارتكاب نفس الأخطاء التي ارتكبتها من سبقونا؟

١٦ نيسان (أبريل)

الاثنين

صُورٌ للمسيح

اقرأ الفقرات الكتابية التالية، والتي تتضمن أسماء مختلفة للمسيح، وفي بعض الحالات تُقدم أوصافاً له، وأوصافاً لما فعله وما سيفعله أو ما سيفعله. ماذا تعلمنا هذه النصوص عن المسيح؟

رؤيا ١: ٥

رؤيا ١: ١٨

رؤيا ٥: ٨

رؤيا ١٩: ١١-١٥

رؤيا ٢١: ٦

هذه ليست سوى أمثلة قليلة من النصوص في سفر الرؤيا والتي تصور وتبرز المسيح في أدوار ووظائف مختلفة. فهو الحمل، الأمر الذي يشير إلى مجيئه الأول، وفيه قدم المسيح نفسه ذبيحة عن خطايانا. «إِذَا نَفُّوا مِنْكُمْ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لِأَنَّ فَضَحْنَا أَيضًا الْمَسِيحَ قَدْ دُبِحَ لِأَجَلِنَا» (كورنثوس ٥: ٧). وهو أيضاً مَنْ كان «مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ» (رؤيا ١: ١٨)، وهذه إشارة واضحة إلى موته وقيامته من الأموات. «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ» (لوقا ٢٤: ٤٦). وفي رؤيا ١٩: ١١-١٥، يصور المسيح في دوره عند المجيء الثاني، عندما يعود إلى الأرض بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ ودينونة. «فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانَ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ» (متى ١٦: ٢٧).

كيف يمكننا أن نتعلم يوماً بعد يوم أن نجعل من حياة وموت وقيامه وعودة المسيح محور وجودنا والأساس للخيارات الأخلاقية التي نُقدِّمُ عليها؟

مَوْضُوع المَقْدِسِ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا

بالإضافة إلى القسمين الرئيسيين لسفر الرؤيا، يحتوي السفر أيضاً على طبقة هيكلية أخرى، طبقة تتمحور حول المقدس العبراني. إن موضوع المقدس لا يقتصر على القسمين الرئيسيين فقط وإنما يتخللهما سوياً.

في المَقْدِسِ الأَرْضِي، يبدأ الشخص بالدار الخارجية عند مذبح المحرقة، حيث كان يتم ذبح الحيوانات. بعد موت الحيوان، الذي يرمز إلى الصليب، كان الكاهن يدخل إلى القسم الأول من المَقْدِسِ، الذي كان نموذجاً لما فعله المسيح في المقدس السماوي بعد صعوده. وقد تمثل ذلك من خلال سير المسيح بين المناير (رؤيا ١: ١٣).

اقرأ رؤيا ٤: ١، ٢. ما الذي يمثله الباب المفتوح؟ أين يقع هذا المشهد؟ انظر أيضاً أعمال ٢: ٣٣؛ ٥: ٣١؛ أفسس ١: ٢٠؛ عبرانيين ١٠: ١٢، ١٣؛ مزمور ١١٠: ١؛ رؤيا ١٢: ٥.

بعد وقت قصير من صعوده، تم تنصيب المسيح في قدس الأقداس بالمقدس السماوي من خلال هذا الباب الأول المفتوح. وعند أول ظهور للمسيح في سفر الرؤيا نجده واقفاً أمام المَنَائِرِ في القسم الأول من المقدس الأرضي (انظر رؤيا ١: ١٠-١٨).

اقرأ رؤيا ١١: ١٩. ما هو مغزى حقيقة أنه عندما فُتِحَ المقدس السماوي استطاع يوحنا أن يرى تابوت العهد الذي كان موضوعاً في القسم الثاني من المقدس الأرضي (انظر لاويين ١٦: ١٢-١٤)؟

إن صورة تابوت العهد في المقدس السماوي هي إشارة لا تقبل الجدل إلى قدس الأقداس، أو القسم الثاني من المقدس السماوي. في سفر الرؤيا، نحن لا يمكننا أن نرى خدمة المسيح في قسمي المقدس فحسب، ولكننا نتعرف على الحقيقة الهامة والمعزية بأن الأحداث في السماء وعلى الأرض مرتبطة ببعضها البعض. إنه حتى في خضم محن التاريخ والأيام الأخيرة كما هي مصورة في سفر الرؤيا يمكننا الحصول على اليقين بأن «كل السماء منخرطة في عمل إعداد الناس للوقوف في يوم إِسْتِعْدَادِ الرب. إن ارتباط السماء بالأرض يبدو وثيق الصلة جداً» (روح النبوة، حياتي اليوم، صفحة ٣٠٧).

المسيح في سفر الرؤيا: الجزء الأول

إن كل شيء في سفر الرؤيا، من البنية إلى المحتوى، له هدف واحد: أن يعلن يسوع المسيح. وهذا هو السبب في أن الكلمات الافتتاحية لسفر الرؤيا تقول، «إِعْلَانُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». وإجمالاً، تفهم هذه العبارة على أنها تعني (١) «إعلان من يسوع المسيح» أو (٢) «إعلان عن يسوع المسيح» (رؤيا ١: ٢). وحقيقة أنها «إعلان» ترد على من يعتقدون أن سفر الرؤيا من الصعب جداً فهمه. فلماذا أدرج الله سفر الرؤيا في الكتاب المُقَدَّس إذا لم يكن يقصد له أن يكون مفهوماً من قبل أولئك الذين يقرؤونه؟

اقرأ رؤيا ١: ٨-١. ماذا تعلمنا هذه الآيات عن المسيح؟

في سفر الرؤيا، يقدم المسيح على أنه «رئيس مُلوكِ الأَرْضِ» (رؤيا ١: ٥). وبالقرب من نهاية السفر، يوصف بأنه «» (رؤيا ١٩: ١٦). الأخبار الرائعة هنا هي أنه في خضم كل الفوضى والارتباك على الأرض، يمكننا التيقن من أن ربنا ومخلصنا المُحِبُّ له السيطرة النهائية والمطلقة.

في رؤيا ١: ٥، نحن أعطينا إشارة واضحة إلى المسيح على أنه الفادي. وعبارة «الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ عَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ» تشير إلى موته الكفاري على الصليب. فإنه لم يبرنا فحسب، لكنه قدسنا كذلك (١كورنثوس ٦: ١١). في نصوص مثل هذه يمكننا أن نجد ضمان الخلاص لأنها تظهر لنا أن المسيح هو الذي يغسل خطايانا ويطهرنا من كل إثم. وبالتأكيد نحن لا يمكننا أن نفعل ذلك بأنفسنا.

اقرأ رومية ١: ٧. ماذا تعلمنا هذا عن المسيح؟

إن الشيء المركزي بالنسبة للإيمان بالمسيح، هو الوعد بعودة المسيح «في سُحْبِ السماء». إن المسيح سيأتي ثانية، وسيكون مجيئه حرفياً في حدث يشهده العالم كله، وهو حدث سيضع نهاية تامة للمعاناة والفوضى بهذا العالم، وسوف يعلن مجيئه عن بدء إتمام كل وعود الأبدية.

ماذا تعلمنا الآية في رؤيا ١: ٨ عن المسيح؟ ما هو الرجاء الذي يمكننا إيجاداه في هذه الآية ويمكن أن يمنحنا الراحة والعزاء في خضم المحن والمصاعب التي نواجهها أياً كانت؟

المسيح في سفر الرؤيا (الجزء الثاني)

اقرأ رؤيا ١: ١٠-١٨. ماذا يقول المسيح عن نفسه في هذه الفقرة الكتابية؟

يظهر المسيح في هذه الآيات واقفاً في القسم الأول من المقدس السماوي. وقد كان ظُهُور المسيح في هذا الدور هائلاً للغاية لدرجة أن يوحنا سقط عند قدميه بخوف. والمسيح، الذي يعزي ويطمئن دائماً، طلب من يوحنا أن لا يخاف، وأشار المسيح إلى نفسه على أنه الألف والياء، الأول والآخر - وذلك إشارة إلى وجوده الأزلي بوصفه الله. وفي وقت لاحق يتحدث المسيح عن موته وقيامته، وعن الرجاء الذي تجلبه قيامته. فالمسيح لديه «مفاتيح الموت والهاوية». وبعبارة أخرى، يقول المسيح هنا ما دُونَهُ يوحنا أيضاً « **أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، ٢٦ وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟** » (يوحنا ١١: ٢٥، ٢٦). وكما فعل مع مرثا ومع يوحنا، يوجهنا المسيح إلى رجاء القيامة الذي هو تنوير وذرورة الإيمان المسيحي. وبدون هذا الرجاء، هل سيكون هناك من رجاء؟

اقرأ رؤيا ٢٢: ٧، ١٢، ١٣. ما الذي تعلنه هذه الآيات أيضاً عن المسيح؟

«يسوع المسيح هو الألف والياء، هو التكوين في العهد القديم والرؤيا في العهد الجديد. وكلاهما يلتقيان معاً في المسيح. إن آدم والله قد تصالحا بواسطة طاعة آدم الثاني الذي أنجز العمل المتمثل في التغلب على تجارب الشيطان والتعويض عن فشل آدم وسقوطه المخزيين» (تعليقات إلن ج. هويت، موسوعة الأذفنتست لتفسير الكتاب المُقَدَّس، مجلد ٦، صفحة ١٠٩٢). نعم، المسيح هو البداية والنهاية. لقد خلقنا في البداية، وهو سوف يعيد خلقنا في النهاية. إن سفر الرؤيا، من البداية وحتى النهاية، رغم أنه يعلمنا عن التاريخ وأحداث زمن النهاية، هو إعلان يسوع المسيح. ومرة أخرى، أياً كانت الأمور الأخرى التي قد ندرسها عن أحداث زمن النهاية، يجب أن يكون يسوع المسيح هو محور كل شيء.

ما هي الطرق التي يمكننا من خلالها أن نبقي المسيح محور حياتنا في كل يوم؟

لمزيد من الدرس : «في الرؤيا صُوِّرت أسرار الله. إن الاسم الذي أُطلق على هذا السفر الموحى به «الرؤيا»، يناقض مزاعم القائلين بأنه كتاب مختوم. فالرؤيا شيء يُرى ويُعلن. فالرب نفسه أعلن لعبدِه الأسرار المتضمنة في هذا السفر، وهو يقصد أنها تنكشف أمام عيون كل دارسيه. وحقائقه موجهة إلى مَنْ يعيشون في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض مثلما هي موجهة لمن يعيشون في أيام يوحنا. وبعض المشاهد المصورة في هذه النبوة هي في الزمن الماضي، والبعض الآخر يتم الآن، والبعض يصوِّر نهاية الصراع العظيم بين قوات الظلمة وبين ابن الله، أمير السماء. والبعض يكشف لنا عن الانتصارات والأفراح التي يتمتع بها المفديون في الأرض الجديدة» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٥٠٧).

إن النصوص الكتابية التي نظرنا إليها في هذا الأسبوع، من الأصحاحات الأولى والأصحاحات الأخيرة من سفر الرؤيا، تظهر كيف أنّ هذا السفر يتمحور حول المسيح. فحتى في ظل إشارة الاقتباسات المأخوذة من العهد القديم للأحداث التاريخية، يعلمنا سفر الرؤيا المزيد عن ربنا يسوع المسيح. ولمزيد من الآيات التي تتحدث عن المسيح في سفر الرؤيا، أنظر أيضاً رؤيا ٣: ١٤؛ ٥: ٥؛ ٦: ٧؛ ١٤: ١٩؛ ١٦-١١. وعندما نضع هذه النصوص معاً فإننا نحصل على تصوّر قوي عن المسيح وعمّا يجب أن يعنيه لأولئك الذين يزعمون أنهم أتباعه.

أسئلة للنقاش

١. ما الذي تعنيه بالنسبة لنا حقيقة أن العهد الجديد يشير بصورة مستمرة إلى العهد القديم؟ ما الذي يجب لهذا الأمر أن يخبرنا عن مدى ما ينبغي أن يكون عليه الكتاب المُقَدَّس من أهمية بالنسبة لإيماننا وعن مدى الجدية التي يجب أن نتعامل بها مع كلمة الله؟ كيف نحمي أنفسنا من كل المحاولات الرامية إلى التقليل من سلطة الكتاب المُقَدَّس في حياتنا الشخصية وفي حياة الكنيسة؟
٢. تصفح سفر الرؤيا وقم بتجميع أكبر عدد ممكن من الآيات التي يمكنك إيجادها والتي تتحدث بشكل محدد عن المسيح. في الصف، اقرأ هذه الآيات بصوت عالٍ. ما هي الأمور الأخرى التي تعلنها لك هذه الآيات عن طبيعة وعمل وقوة وصفات ربنا يسوع المسيح؟ ما هو العزاء الذي تستخلصه مما تعلنه هذه النصوص الكتابية؟
٣. في عالم الموت، كيف نتعلم إيجاد الرجاء والعزاء في الوعد بقيامة الأموات؟